السنة الأولى ليسانس

المستوى : السداسي الثاني- وحدة التعليم المنهجية

المقياس:تقنيات التعبير الكتابي

المعامل: 02

الرصيد: 03

نوع الدرس: أعمال موجهة

إعداد الأستاذة: د. غنية تومي

المحاضرة 05: التعبير الكتابي الرقمي

الكتابة الرّقمية:

التَّرقيمَ هو عملية نقل أي صنف من الوثائق من النّمط التناظري (أي: الورقي) إلى النّمط الرقمي، وبذلك يصبح النّص والصورة (الثابتة والمتحركة) والصوت أو الملف مشفَّرا إلى أرقام؛ لأنَّ هذا التّحويل هو الذي يسمح للوثيقة أيًّا كان نوعها بأنْ تصير قابلة للاستقبال والاستعمال بواسطة الأجهزة المعلوماتية،إذن، فترقيم النّص هو تحويل النّص المكتوب (مطبوعا أو مخطوطا) من حالته الورقية إلى حالته الرّقمية ليصبح قابلا للمعاينة على شاشة الحاسوب.

أنـــواع النّـص: باعتبار الوسيط المستعمل في إنتاجه ومتلقيه ينقسم النص إلى قسميْن هما: النّص المقروء والنّص المُعَايَن.

- **النّص المقروء:** هو النّص الذي يتحقّق من خلال **الكتابة الورقيّة** والذي يعدّ الكتاب المطبوع - الآن- فضاءً لقراءته، وأهمّ مميّزاته: الخَطِيَّة والتّتابع؛ أي لا يُقْرَأ إلَّا على النّحو الذي كُتِبَ به، فلا يمكن استخلاص المعنى منه إلَّا بمراعاة تسلسل أفكاره وفقراته، سكوني وثابت لا تتغيّر هيئته، أحادي العلامة فهو نصٌّ لغوي فقط، يُقْرَأ قراءة خطية عمودية،

لايَفرض علينا لإنتاجه وتلقيه سوى امتلاك آليات الكتابة الإملائية وتقنياتها.

- **النّص المُعَايَن**: وهو النّص الذي يتحقّق من خلال الكتابة الرقمية ، ويُعَدُّ الحاسوب (أو الأجهزة المعلوماتية) فضاءً لمعاينته.

ومن أهمّ مميزاته:

- أنّه نصّ رقمي لا يتحقّق إلَّا من خلال شاشة الحاسوب، وهو عبارة عن شذرات تتلاءم مع حجم الشاشة.
- أنّه قد يكون مترابطا، يوظّف أنواعا متعدّدة من الروابط للرّبط بين مكوّناته.
- أنّه يُقْرَأ قراءة أفقية باستعمال الرّوابط للتّحرك في فضاء النّص.
- قد يكون متعدّد العلامات؛ فهو يستوعب إلى جانب امتلاك آليات الكتابة الإملائية العادية تحصيل المعرفة المعلوماتية، وكيفية تنظيم واستثمار العلامات الصّوتية والصّورية والحركية بطريقة إبداعية فعَّالة.

أنواع النّص المُعَايَن: ينقسم النّص المُعَايَن إلى نوعيْن:

أ- **النّص المُرَقَّم أو الإلكتروني:** هو الذي يتحقّق من خلال الكتابة المُرَقَّمَة، ويشكّل الحاسوب مجرّد وسيط لإنتاجه؛ أي إنّه مجرّد آلة إلكترونية لإنتاجه قصد تحويله فيما بعد إلى عمل مطبوع أي إلى نص ورقي، وهو بذلك يشبه الآلات التي كانت تُستعمَل قديما في عملية الطبع (الآلة الكاتبة مثلا).

ب- **النّص الرَّقمي:** وهو نصّ يتحقّق من خلال الكتابة الرّقمية، ولا يلعب فيه الحاسوب دور الوسيط لإنتاجه فقط كما النّص المرقّم وإنما الحاسوب وسيط لإنتاجه وفضاء لتلقيه ومعاينته أيضا؛ لأنّ هذا النّص ليس قابلا للتّحول إلى عمل مطبوع ورقي ولذلك لا يمكن معاينته إلَّا من خلال شاشة الحاسوب، وإذا ما حوّلناه إلى عمل مطبوع فإنّه سيفقد أهمّ خاصية تميّزه وهي خاصية **الترابط**.

أنواع النصّ الرقمي: لقد ميّز الباحث سعيد يقطين(الرائد في مجال الأدب التّفاعلي) بين نوعيْن للنّص الرّقمي هما: البسيط والمركَّب.

1- **النّص الرّقمي البسيط:** أقرب إلى الكتاب المطبوع؛ فهو يخضع لبنية شبه خطيَّة، ولمسارات مضبوطة ومحدودة، والرّوابط فيه محدودة. ويتميّز بأنه أحادي العلامة فهو لغوي فقط.

2- **النّص الرّقمي المركَّب:** هو النّمط الذي تتجسّد فيه السّمات الجوهرية للنّص الإلكتروني؛ لأنّ روابطه متعدّدة، كما يتيح للقارئ التّفاعل معه بصورة كبيرة، وهذا النّوع هو المقصود به النّص المترابط في الدّراسات المتخصّصة، وهو أساس مايسمّى بـ: **الأدب التّفاعليّ**.

[العلامات يُقصد بها إمّا اللغة، أو الصورة أو الصوت أو الحركة...]

الإبداع الرّقمي أو التّفاعلي: وهو جملة الإبداعات لاسيما الأدبية التي ظهرت مع توظيف الحاسوب الذي لا يعدُّ أداة فقط بل أيضا شكلا ولغة وفضاءً وعالَمًا؛ أي الحاسوب ههنا منتوج وأداة إنتاج وفضاء للإنتاج وعلاقات إنتاجية، والمتلقي في هذا النوع من الإبداع مُنْتِجٌ أيضا. إنَّه الأدب الذي يوظِّف معطيات التكنولوجيا الحديثة في تقديم جنس أدبي جديد، يجمع بين الأدبية والإلكترونية، يعطى فيه للمتلقي مساحة تعادل أو تزيد عن مساحة المبدع الأصلي للنص.

-مميزاته:

- تعدّد العلامات: بالإضافة إلى العلامة اللغوية هناك أيضا علامات غير لغوية كالصوت والصورة الثابتة والمتحرّكة....
- **العنصر اللغوي.**
- **الترابط النّصي:** وهو تلك العلاقة التي تربط بين معلومتين أو بين شذرتين نصيّتين، وهي علاقة غير مرئية يؤشر عليها بوصلات (كلمات أو جمل) تكتب بلون مخالف، وغالبا باللون الأزرق، أو يوضع تحتها خط لتمييزها عن باقي كلمات النّص وجمله. يسمح الترابط للمتلقي بأن يتحرّك في فضاء النّص وفق مسارات متعّددة.
- **التفاعل بين جميع أطراف العملية الإبداعية**: بين المبدع والحاسوب (أي الوسيط)، وبين المبدع المتلقي، وبين الوسيط (الحاسوب) والمتلقي.
- **الانفتاح:** أي إنّ النّص مفتوح لا حدود له، غير مكتمل يمكن للمبدع أن ينشئه، فيضعه في إحدى المواقع ثم يأتي المتلقي ليكمله؛ فالمتلقي هو الذي يعطي المعنى للنص وهو المالك له، لأنه يملك حق الإضافة والتعديل في النّص الأصلي.

المتلقي في هذا النوع لابدَّ له من امتلاك تقنيات الحاسوب وروابطه وتطبيقاته ومختلف المعارف التكنولوجية الالكترونية حتى يستطيع تلقي النّص والمشاركة في منحه دلالته.

- **التمركز حول المتلقي:** فالمتلقي هو مركز الاهتمام لا المبدع ولا النّص؛ إذ يعطى المتلقي مساحة قد تتجاوز مساحة المبدع لأنه هو من يعطي المعنى للنص، وهو المالك له؛ حيث يمتلك الحق في الإضافة والتعديل والبدء بتلقي أي جزء أراد من المُنْتَج الرقمي.

- **القراءة الأفقية:** القراءة في النّص المقروء خطية عموديّة (من الأعلى إلى الأسفل) ، وفي النّص الرقمي هي قراءة أفقية لا تخضع لمسار معيّن نظرا لتعدّد مساراته، وتعدد بداياته ونهاياته؛ فللقارئ الحرية في البدء بأيّ جزء أراد ما يؤدي إلى اختلاف الأحداث وبالتالي اختلاف النهايات.

"إنَّ قراءة النّصوص الورقية عملية خطية عمودية، بينما المعاينة هي قراءة تعتمد على التّرحال الأفقي في جسد البنيات النّصية أو العُقَد عن طريق الروابط التي تجعل القارئ يتحرّك في الفضاء النّصي، كما يمكن للنص المُعَايَن استيعاب الصوت والصورة خلاف النّص المقروء (النّص الورقي أو غير الرقمي)، وامتلاك روابط الانتقال من الصوتي إلى الصوري بطرق دينامية وحَيَّة.

وهذه العناصر التي تَسِمُ النّص الرقمي ليست مجرَّد مصاحِبات إشارية وصوتية وعلاماتية تلازم النّص فقط، وإنما هي أدوات ضرورية توجّه القراءة والتلقي وتبني المعنى.

رواد الأدب الرقمي أو التفاعلي:

مما سبق، لمسنا أنَّ الكتابة الرَّقمية تمثّل بحق انعطافة كبرى في ماهية الكتابة والإبداع وأشكال التّلقي والنقدي، وهي إذّاك تتطلَّب مضاعفة الجهود، من أجل تطويرها والاهتمام بها، كما هو صنيع أهمّ أعلامها من الباحثين العرب الذين ركزوا كتاباتهم على هذا النوع الجديد من الإبداع، ومن هؤلاء الباحثين المجتهدين **سعيد يقطين** الذي يمكن عَدُّهُ أهمَّ منظِّري الكتابة الرقمية والنّص المترابط في الوطن العربي، ويبرز أيضا: **فاطمة البريكي، وزهور كرام، ولبيبة خمار، طارق عطار، وعبير سلامة**...وغيرهم.

المراجع:

- سعيد يقطين، النّص المترابط ومستقبل الثقافة العربية (نحو كتابة عربية رقمية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/بيروت، ط 1، 2008 م.
- سعيد يقطين، من النّص إلى النّص المترابط - مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط 1، 2005 م.
- سعيد يقطين، (فنُّ الكتابة الرقمية: 3 /خصائص الكتابة الرّقميّة). مجلة (الكلمة) الالكترونية، ع: 05، مايو 2007 م:**Articles/Read/479**/ www.alkalimah.net الدخول يوم: 2025/04/12 م، 19:00.
- فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/بيروت، ط 1، 2006 م.
- صفية علية، آفاق النّص الأدبي ضمن العولمة، مركز الكتاب الأكاديمي، عَمَّان-الأردن، (د ط)، 2017 م.